



لا تشعر أحداً بالتقدير.. !!

أ.د. خالد بن عبدالعزيز الشريدة

نعم .. (هذا ما اعتقاده) لأن النفس عادة لا تحب من يستنقص فيها أو منها شيئاً .. !!

الحل :

أشعره بالاهتمام بما ترى أنه مقصري فيه أو يحتاج لأن يهتم به .. !!
بمعنى (لا تقل مبشرة أنت مقصري .. !!) وإنما إلتف نظره للاهتمام بما تحب أن يقوم به أو يبتعد عنه .. وتأمل هذا المثال (لو كان يقوم الليل) .. !!

عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « نعم الرجل عبد الله، لو كان يصلّي من الليل » قال سالم: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً. وتأمل لفظة (نعم) وكيف تخترق وجدان الإنسان ليقوم بما بعدها من توجيهه .. !!

وكذلك الإيماء إلى ما ترغب حصوله او الامتناع عنه (ما بال أقوام ..) التلميح دون التصريح أحياناً يوتي أكله وفقاً للذكاء الذي يحمله في التوجيه واقتناص الفرص لإيصال الرسالة !!!

ومن ذلك التحفيز بالقيمة والمكانة ومثاله .. (وعقلك عقلك .. !!)
وأصل القصة حديث في عمرة القضاء بين الرسول ﷺ والواليد ابن الواليد حيث سأله الرسول ﷺ الواليد عن أخيه خالد بقوله (ما مثله يجهل الإسلام ..) وهذا المنطق النبوى حفز خالد لما سمعه من خلال كتابة وكلام أخيه له بقوله (أما بعد : فإنني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام، وعقلك عقلك !!) .. فاستدرك يا أخي ما فاتك من مواطن صالحة) .. يقول خالد فنشرطت بهذا الكلمة المحفوظ .. حتى أسلم وكان بعد ذلك (سيف الله المسلمون) .. !!
إشعار الإنسان (برجاجة عقله) لها أثر يخترق العقل حينما نشعره بمع坎اته .. !!
وفرق بين أن تشعر برجاجة العقل وخفته .. !!

نحن نقول أحياناً من باب التحفيز (يجب أن لا تفوتك هذه الأمور .. أو هذه الأفعال .. وأنت خير من يقوم بذلك) وأنتم خير من يحمل هذه الصفات .. وهكذا من أساليب التحفيز للقيام بما يصلح سيرة الإنسان وأداء عمل ما .. !!

ثم أحببني كتابة الواليد لأخيه خالد رضي الله عنهم .. بكلام يستحق أن يُراجع ويُستفاد من أسلوبه (وهذا يشير إلى أهمية تأثير المكتبات والرسائل بين الأحبة والزماء والأقارب في تحفيز بعضهم البعض وتحثهم فيها لهم في عمل أو إطراء لهم بما يقومون به من خير) .. وفي ذلك أجر عظيم لأن في ذلك تقوية لإرادة الإنسان وجر لخاطره وإشعاراً له بالتقدير وتبادل المشاعر معه.

وكل ذلك من الأساليب التي تعين على دفع الإنسان لبذل الجهد والتلقاني فيه والعمل من أجلها والدعوة إليها.

بل .. حتى مع السلوك الخاطئ يمكن تجنب مشاهد الذم والاحباط واللوم والتجريح إلى قول (أنت أكبر وأعز من هذا .. وأنت من أسرة تحمل تاريخاً من الفضائل .. وأنت من لهم تأثير على الناس بطيب معدنك وسمو أخلاقك) وهكذا من الأساليب التي تعالج الإشكالية بطريقة معرفية وعلمية محفزة للتغيير السلوك أو للتحفيز للعمل فعلاً أو تركاً .. وكل ذلك يحتاج لفن في استغلال الظرف والموقف والتوقيت للثناء في عملية البناء للقيمة.
وكم فعلاً أثرت فينا رسائل وكلمات من أحبتنا دون علمهم .. !! ولهم أجرهم.

أخيراً ..

(من دخل بيته أبي سفيان فهو آمن)
هذه العبارة .. تصور أنها تقال لمثلك في الحفاوة والكرم والاحتواء وتقدير المكانة والمكانة) .. أساليب نبوية متنوعة ترسخ فينا (حكمة المنطق) وجعله في أحديتنا ورسائلاً فيما بيننا كي تؤثر في الواقع حياتنا وعلاقتنا وطرق اقناعنا للناس كي يجسدوا الخير الذي كله لصالحهم وبناء وأمن مستقبلاً لهم.

أ.د. خالد بن عبدالعزيز الشريدة